

الصوفية والفقراء (*)

﴿ فتوى لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ﴾

مسئلة عن الصوفية وانهم أقسام والفقراء أقسام فما صفة كل قسم وما يجب عليه ويستحب له ان يسلكه ؟

الجواب : الحمد لله أما لفظ الصوفية فانه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة وإنما أشهر التكلم به بعد ذلك وقد قل التكلم به عن غير واحد من الائمة والشيوخ كالامام احمد بن حنبل وأبي سليمان الداراني وغيرها وقد روى عن سفيان الثوري انه تكلم به وبعضهم يذكرون ذلك عن الحسن البصري وتنازعوا في المعنى الذي أضيف إليه الصوفي فانه من اسماء النسب كالحقشي والمدني وأمثال ذلك فقيل انه نسبة الى أهل الصفة وهو غلط لانه لو كان كذلك لقيل صَفِيٌّ وقيل نسبة الى الصنف المقدم بين يدي الله وهو أيضا غلط فانه لو كان كذلك لقيل صَفِيٌّ وقيل نسبة الى الصنفوة من خلق الله وهو غلط لانه لو كان كذلك لقيل صفوي وقيل نسبة الى صوفه بن بشر بن أد بن طابخة قبيلة من العرب كانوا يجاورون بمكة من الزمن القديم ينسب اليهم النسك وهذا وان كان موافقا للنسب من جهة اللفظ فانه ضعيف أيضا لان هؤلاء غير مشهورين ولا معروفين عند أكثر الناس ولانه لو نسب النسك الى هؤلاء لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم أولى ولأن غالب من تكلم باسم الصوفي لا يعرف هذه القبيلة ولا يرضى ان يكون مضافا إلى قبيلة في الجاهلية لاجود لها في الاسلام وقيل وهو المعروف انه نسبة الى لبس الصوف فانه أول ما ظهرت الصوفية من البصرة وأول من بين ديرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد من أصحاب الحسن وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة

(*) المنار : تنشر هذه الفتوى ليعلم الذين يقلدون ابن حجر وغيره في قولهم ان ابن تيمية كان ينكر على الصوفية حق هذا القول من باطله ومنها يعلمون ان الرجل يزد كل شيء بميزان الشرع وسيرة السلف الصالح

والخوف وهو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الامصار ولهذا كان يقال فقه كوفي وعبادة بصرية وقد روى ابو الشيخ الاصمغاني باسناده عن محمد بن سيرين انه بلغه ان قوما يفضلون لباس الصوف فقال ان قوما يتخيرون الصوف يقولون انهم متشبهون بالمسيح بن مريم وهدى بنينا أحب الينا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس القطن وغيره أو كلاماً نحوها من هذا ولهذا غالب ما يحكي من المبالغة في هذا الباب انما هو من عبادة أهل البصرة مثل حكاية من مات أو غشي عليه في سماع القرآن ونحوه كقصة زرارعة بن اد في قاضي البصرة فانه قرأ في صلاة الفجر « فاذا قرأ في الناقور » فخرميتا وكقصة ابي جبير الاعشى الذي قرأ عليه صالح المري فمات وكذلك غيره ممن روي انهم ماتوا باستماع قرائته وكان فيهم طوائف يصمقون عند سماع القرآن ولم يكن في الصحابة من هذا حاله فلما ظهر ذلك انكر ذلك طائفة من الصحابة والتابعين كأسماء بنت ابي بكر وعبدالله بن الزبير ومحمد بن سيرين ونحوهم والمنكرون لهم مأخذ ان منهم من ظن ذلك تكلفاً وتصنعاً: يذكر عن محمد بن سيرين انه قال ما بيننا وبين هؤلاء الذين يصمقون عند سماع القرآن ان يقرأ على أحدهم وهو على حائط فان خر فهو صادق ومنهم من أنكر ذلك لانه رآه بدعة مخالفاً لما عرف من هدي الصحابة كما قل عن أسماء وابنها عبدالله والذي عليه جمهور العلماء ان الواحد من هؤلاء اذا كان مغلوباً عليه لم ينكر عليه وان كان حاله الثابت أكل منه ولهذا لما سئل الامام أحمد عن هذا فقال قرئ القرآن على يحيى بن سعيد القطن فمشي عليه ولو قدر أحد ان يدفع هذا عن نفسه لدفعه يحيى بن سعيد فما رأيت أعقل منه ونحو هذا وقد نقل عن الشافعي انه أصابه ذلك وعلى بن الفضيل بن عياض قصته مشهورة وبالجملة فهذا كثير ممن لا يستراب في صدقه لكن الاحوال التي كانت في الصحابة هي المذكورة في القرآن وهي وجل القلوب ودموع العين واقشعرار الجلود كما قال تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون » وقال تعالى « الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تabin جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » وقال تعالى « اذا تلى عليهم آيات الرحمن خرزوا سجداً وُكياً » وقال « واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى أعينهم

تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » وقال « وبخروا للاذقان يكون ويزيدهم خشوعا » وقد يذم حال هؤلاء من فيه من قسوة القلوب والرّين عليها والجلفاء عن الدين ما هو مذموم وقد فعلوا، ومنهم من يظن ان حالم هذا كمل الاحوال وأعمالها وأعلها وكلا طرفي هذه الامور ذميم

بل المراتب ثلاث احداها حال الظالم لنفسه الذي هو قاصي القلب لا يابن للسمع والذكر وهوؤلاء فيهم شبه من اليهود قال الله تعالى « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » وقال تعالى « ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون »

والثانية حال المؤمن النقي الذي فيه ضعف عن حمل ما يرد على قلبه فهذا الذي يصعق صعق موت أو صعق غشي فإن ذلك انما يكون اقوة الوارد وضعف القلب عن حمله وقد يوجد مثل هذا فيمن يفرح أو يخاف أو يحزن أو يحب أمورا دنيوية يقتله ذلك أو يمرضه او يذهب بعقله . ومن عباد الصور من أمرضه المشق أو قتله أو جننه وكذلك في غير . ولا يكون هذا الا لمن ورد عليه أمر ضعفت نفسه عن دفعه بمنزلة ما يرد على البدن من الاسباب التي تمرضه أو تقتله أو كان أحدهم مغلوبا على ذلك فاذا كان لم يصدر منه تفریط ولا عدوان لم يكن فيه ذنب فيما أصابه فلا وجه للرية كما سمع القرآن السماع الشرعي ولم يفرط بترك ما يوجب له ذلك وكذلك ما يرد على القلوب مما يسمونه السكر والنشا ونحو ذلك من الامور التي تغيب العقل بغير اختيار صاحبها فانه اذا لم يكن السبب محظورا لم يكن السكران مذموما بل معذورا فان السكران بالتمييز وكذلك قد يحصل ذلك بتناول السكر من الخمر والحشيشة فانه يحرم بلا نزاع بين المسلمين ومن استحل السكر من هذه الامور فهو كافر وقد يحصل بسبب محبة الصور وعشقتها كما قيل :

سكران سكر هوى وسكر مدامة ومنى إفاقة من به سكران

وهذا مذموم لان سببه محظور وقد يحصل بسبب سماع الاصوات المطرقة التي تورث مثل هذا السكر وهذا أيضا مذموم فانه ليس للرجل ان يسمع من الاصوات التي لم يوتر بسببها ما يزيل عقله اذ ازالة العقل محرم ومتى أفضى اليه سبب غير شرعي كان محرما وما يحصل في ضمن ذلك من لذة قلبية أو روحية ولو بأمر فيبانوع من الايمان فهي مضمومة بما يحصل منها من زوال العقل ولم يأذن لنا الله ان نمنع قلوبنا ولا أرواحنا من لذات الايمان ولا غيرها مما يوجب زوال عقولنا بخلاف من زال عقله بسبب مشروع أو بأمر صادفه لاحيائه في دفعه وقد يحصل السكر بسبب لاقفل للبدن فيه كسباع لم يقصده بهييج قائله ويحرك ساكنه ونحو ذلك وهذا لا ملام عليه فيه وما صدر عنه في حال زوال عقله فهو فيه معذور لان العقل مرفوع عن كل من زال عقله بسبب غير محرم كالغنى عليه والمجنون ونحوهما ومن زال عقله بالخمر فهل هو مكلف حال زوال عقله؟ فيه قولان مشهوران وفي طلاق من هذه حاله نزاع مشهور ومن زال عقله بالبنج يلحق به كما يقوله من يقوله من أصحاب الشافعي واحمد وقيل يفرق بينه وبين الخمر لان هذا يشتهي وهذا لا يشتهي ولهذا اوجب الحد في هذا دون هذا وهذا هو المنصوص عن احمد ومذهب ابي حنيفة

ومن هؤلاء من يقوى عليه الوارد حتى يصير مجنوناً إما بسبب خلط يظلب عليه وإما بغير ذلك ومن هؤلاء عقلاء المجانين الذين يمدون في التسك وقد يسمون الموهبين قال فيهم بعض العلماء هؤلاء قوم أعطاهم الله عقولا وأحوالا فسلب عقولهم اللهم وأسقطوا بقی أحوالهم ما فرض لاسبب هذه الأحوال التي يقترب بها الفشى أو الموت أو الجنون أو السكر أو الفناء حتى لا يشعر بنفسه ونحو ذلك اذا كانت أسبابها مشروعة وصاحبها صادقا عاجزا عن دفعها كان محموداً على ما فعله من الخير وما ناله من الايمان معذورا فيما عجز عنه وأصابه بغير اختياره وهم أكل ممن لم يبلغ منزلتهم لنقص ايمانهم وقسوة قلوبهم ونحو ذلك من الاسباب التي تتضمن ترك ما يحبه الله أو فعل ما يكرهه الله ولكن من لم يزل عقله مع انه قد حصل له من الايمان ما حصل لهم أو مثله وأكل منه فهو افضل منهم (هـ) وهذه حال الصحابة رضي الله عنهم وهو حال نبينا صلى الله

عليه وسلم فانه أسري به الى السماء وأراه الله ماأراه وأصبح كباثت لم يتغير عليه حاله فخاله أفضل من حال موسى صلى الله عليه وسلم الذي خر صعقا لما تجلى ربه للجبل وحال موسى حال جليلة عليه فاضلة لكن حال محمد صلى الله عليه وسلم اكل واعلا وافضل .
والمقصود ان هذه الامور التي فيها زيادة في العبادة والاحوال خرجت من البصرة وذلك لشدة الخوف فاب الذي يذكرونه من خوف عتبه الغلام وعطاء السليمي وامثالها امر عظيم ولا ريب ان حالهم اكل وافضل ممن لم يكن عنده من خشية الله ما قابلهم او تفضل عليهم ومن خاف الله خوفا مقتصدا يدعو الى فعل مايجبه الله وترك مايكراه الله من غير هذه الزيادة فخاله أكل وافضل من حال هؤلاء وهو حال الصحابة رضي الله عنهم وقد روي ان عطاء السليمي رضي الله عنه روي بعد موته قيل له ما فعل الله بك ؟ قال قال لي يا عطاء أما استحييت مني أن تخافني كل هذا أما بلغك اني غفور رحيم .

وكذلك ما يذكر عن أمثال هؤلاء من الاحوال من الزهد والورع والعبادة وأمثال ذلك قد ينقل فيها من الزيادة على حال الصحابة رضي الله عنهم وعلى ماسنه الرسول أموراً توجب ان يصير الناس طرفين قوم يذون هؤلاء وينتقصونهم وربما أسرفوا في ذلك وقوم يغالون فيهم ويجعلون هذا الطريق من اكل الطرق وأعلاها والتحقق انهم في هذه العبادات والاحوال مجتهدون كما كان جيرانهم من اهل الكوفة مجتهدين في مسائل القضاء والامارة ونحو ذلك وخرج فيهم الرأي الذي فيه من مخالفة السنة ما انكره جمهور الناس وخيار الناس من اهل الفقه والرأي في اولئك الكوفيين على طرفين قوم يذمونهم ويسرفون في ذمهم وقوم يغالون في تعظيمهم ويجعلونهم اعلم بالفقه من غيرهم وربما فضلواهم على الصحابة كما ان الغلاة في اولئك العباد قد فضلواهم على الصحابة وهذا باب يفترق فيه الناس

وانه لو لم يعلم ان خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وخير القرون القرن الذي بعث فيهم وان افضل الطرق والسبل الى الله ما كان عليه هو واصحابه ويعلم من ذلك ان على المؤمنين ان يتقوا الله بحسب اجتهادهم ووسمهم كما قال الله تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم » وقال صلى الله عليه وسلم « اذا

أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » وقال « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » وان كثيرا من المؤمنين المتقين اولياء الله قد لا يحصل لهم من كمال العلم والايمان ما حصل للصحابة فيتعني الله ما استطاع ويطيعه بحسب اجتهاده فلا بد ان يصدر منه خطأ اما في علومه واقواله واما في اعماله واحواله ويثابون على طاعتهم وينفروا لهم خطاياهم فان الله تعالى قال « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا خذنا منك ربنا واليك المصير — الى قوله — ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا » قال الله تعالى قد فعلت . فمن جعل طريق احد من العلماء والفقهاء أو طريق احد من العباد والنسك افضل من طريق الصحابة فهو مخطيء ، ضال مبتدع ومن جعل كل مجتهد في طاعة اخطأ في بعض الامور مذموما مميما محموتا فهو مخطيء ، ضال مبتدع .

ثم الناس في الحب والبغض والموالات والمعاداة هم ايضا مجتهدون يصيبون تارة ويخطئون تارة وكثير من الناس اذا علم من الرجل ما يحبه احب الرجل مطلقا واعرض عن سيئاته واذا علم منه ما يبغضه أبغضه مطلقا واعرض عن حسناته محاطا (١) وحال من يقول بالحفاظ (٢) وهذا من أقوال أهل البدع والخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة والجماعة يقولون ما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع وهو ان المؤمن يستحق بوعده الله وفضله الثواب على حسناته ويستحق العقاب على سيئاته وإن الشخص الواحد يجتمع فيه ما يثاب عليه وما يعاقب عليه وما يحمد عليه وما يذم عليه وما يحب منه وما يبغض منه فهذا هذا .

واذا عرف ان منشأ التصوف كان من البصرة وانه كان فيها من يسلك طريق العبادة والزهد مما له فيه اجتهاد كما كان في الكوفة من يسلك من طريق الفقه والعلم ماله فيه اجتهاد وهؤلاء نسبوا الى اللبسة الظاهرة وهي لباس الصوف فقيل في أحدهم صوفي وليس طريقهم مقيدا بلباس الصوف ولا هم أوجبوا ذلك ولا علقوا الأمر به لكن أضيفوا اليه لكونه ظاهر الحال

ثم التصوف عندهم له حقائق واحوال معروفة قد تكلموا في حدوده وسيرته وأخلاقه كقول بعضهم الصوفي من صفنا من الكدو وامتلأ من الفكر ، واستوى

عنده الذهب والحجر، التصوف كتمان الممانى، وترك الدعاوي، واشباه ذلك. وهم يسمون بالصوفي الى معنى الصديق وأفضل الخلق بعد الانبياء الصديقون كما قال الله تعالى « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ولهذا ليس عندهم بعد الانبياء أفضل من الصوفي لكن هو في الحقيقة انواع من الصديقين فهو الصديق الذي اختص بالزهد والعبادة على الوجه الذي جتهدوا فيه فكان الصديق من أهل هذه الطريق كما يقال صديقو العلماء وصديقو الأمراء فهو أحسن من الصديق المطلق ودون الصديق الكامل الصديقية من الصحابة والتابعين وتابعهم، فإذا قيل عن أولئك الزهاد والعباد من البصريين انهم صديقون فهو كما يقال عن أئمة الفقهاء من أهل الكوفة انهم صديقون أيضا كل بحسب الطريق الذي سلكه من طاعة الله ورسوله بحسب اجتهاده وقد يكونون من أجل الصديقين بحسب زمانهم فهم من أكل صديقي زمانهم وان الصديق في العصر الاول أكل منهم والصديقون درجات وأنواع ولهذا يوجد لكل منهم صنف من الاحوال والعبادات حقه وأحكامه وغلب عليه وان كان غيره في غير ذلك الصنف أكل منه وأفضل منه .

ولاجل ما وقع في كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس في طريقهم فطائفة ذمت الصوفية والتصوف وقالوا انهم مبتدعون خارجون عن السنة ونقل عن طائفة من الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف وتبعهم على ذلك طوائف من أهل الفقه والكلام، وطائفة غلت فيهم وادعوا انهم أفضل الخلق وأكلمهم بعد الانبياء وكلا طرفي قصد الامور ذمهم والصواب انهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله ففهم السابق السابق المقرب بحسب اجتهاده وفيهم المتقصد الذي هو من أهل اليمين وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ وفيهم من يذنب فيتوب أولا يتوب ومن المنتسبين اليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه وقد انتسب اليهم طوائف من أهل البدع والزندقة ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم كالحلاج مثلا فان أكثر مشايخ الطريق أنكروه وأخرجوه عن الطريق مثل الجنيد محمد سيد الطائفة وغيره كما ذكر ذلك الشيخ ابو عبد الرحمن

السمي في طبقات الصوفية وذكره الحافظ ابوبكر الخطيب في تاريخ بغداد .
فهذا أصل التصوف ثم انه بعد ذلك تشعب وتنوع وصارت الصوفية ثلاثة اصناف
صوفية الحقائق وصوفية الارزاق وصوفية الرسم فاما صوفية الحقائق فهم الذين وصفناهم واما
صوفية الارزاق فهم الذين وقفت عليهم الوقوف كانوا انك فلا يشترط في هؤلاء أن
يكونوا من أهل الحقائق فان هذا عزيز واكبر أهل الحقائق لا يتصدون بلوازم الخوانك
ولكن يشترط فيهم ثلاثة شروط احدها العدالة الشرعية بحيث يؤدون الفرائض
ويجتنبون المحارم والثاني التأدب بأداب أهل الطريق وهي الآداب الشرعية في غالب
الاقوات واما الآداب البدعية الوضعية فلا يلتفت اليها ، والثالث ان لا يكون احدهم
تمسكا بفضول الدنيا فاما من كان جماعا للمال أو كان غير متخلق بالاخلاق الحمودة
ولا يتأدب بالآداب الشرعية أو كان فاسقا فانه لا يستحق ذلك . واما صوفية الرسم فهم
المقصرون على النسبة فهمهم في اللباس والاداب الوضعية ونحو ذلك فو لا في الصوفية
بمنزلة الذي يقتصر على زي أهل العلم وأهل الجهاد ونوع ما من اقوالهم واعمالهم بحيث
يظن الجاهل حقيقة أمره انه منهم وليس منهم

واما اسم الفقير فانه موجود في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكن
المراد به من الكتاب والسنة الفقير المعادل للفتي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (؟)
والفقراء والفقراء منه المسوخ لاخذ الزكاة وضده الفتى المانع المحرم لاخذ الزكاة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تحمل الصدقة لفتي ولا لفتوي مكتسب » والفتي
الموجب للزكاة غير هذا عند جمهور العلماء كمالك والشافعي واحمد وهو ملك النصاب
وعندهم قد يجب على الرجل الزكاة ويباح له اخذ الزكاة خلافا لابي حنيفة والله
سبحانه قد ذكر الفقراء في مواضع لكن ذكر الله الفقراء المستحقين للزكاة في آية
والفقراء المستحقين للفتي في آية فقال في الأولى « ان تبدوا الصدقات فنعما هي
وان تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم - الى قوله - للفقراء المهاجرين الذين
احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا » وقال في الثانية « ما افاء الله على

رسوله من اهل القرى - الآية الى قوله - للفقراء المهاجر بن الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم ينتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون »
وهؤلاء الفقراء قد يكون فيهم من هو افضل من افضل من كبير من
الاغنياء وقد يكون من الاغنياء من هو افضل من كثير منهم وقد تنازع الناس ايما
افضل الفقير الصابر او الغني الشاكر والصحيح ان افضلها اتقاهما فان استويا في
التقوى استويا في الدرجة كما قد بيناه في غير هذا الموضع فان الفقراء يسبقون الاغنياء
الى الجنة لا حساب عليهم ثم الاغنياء يحاسبون فمن كانت حسناته ارجح من حسنات
فقير كانت درجته في الجنة اعلى وان تأخر عنه في الدخول ومن كانت حسناته دون
حسناته كانت درجته دونه لكن لا كان جنس الزهد في الفقر اغلب صار الفقير في
اصطلاح كبير من الناس عبارة عن طريق الزهد وهو من جنس المتصوف فاذا قيل
هذا فيه فقر او ما فيه فقر لم يرد به عدم المال ولكن يراد به ما يراد باسم الصوفي من
المعارف والاحوال والاخلاق والآداب ونحو ذلك وعلى هذا الاصطلاح قد تنازعوا
ايما افضل الفقير او الصوفي فذهب طائفة الى ترجيح الصوفي كابى جعفر السهروردي
ونحوه وذهب طائفة الى ترجيح الفقير كطوائف كثيرين وربما يختص هؤلاء بالزوايا
وهؤلاء بالخوانك ونحو ذلك واكثر الناس قد رجحوا الفقير والتحقيق ان افضلها
اتقاهما فان كان الصوفي اتقى لله كان افضل منه وهو ان يكون اعلم بما يحبه الله
وأترك لما لا يحبه فهو افضل من الفقير وان كان الفقير اعلم بما يحبه الله وأترك لما
لا يحبه كان افضل منه فان استويا في فعل المحبوب وترك غير المحبوب استويا في
الدرجة ، واولياء الله هم المؤمنون المتقون سواء سمي احدهم فقيرا او صوفيا او قهبا
او علما او تاجرا او جنديا او صائغا او اميرا او حاكما او غير ذلك

قال الله تعالى « ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الذين آمنوا
وكانوا يتقون » وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى « من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بمثل
ما تقربت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت
صومه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي

بها، في بسم وبي يصرو بي يطش وبي يمشي وثن سألني لاعطيتُه وثن استعاذ بي لا عيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله كتر ددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه» وهذا الحديث قديين فيه اولياء الله المقتصدين أصحاب اليمين المقرين والسابقين ، فالصنف الاول الذي هربوا الى الله بالفرائض والصنف الثاني الذي هربوا اليه بالنوافل بعد الفرائض وهم الذين لم يزالوا يتقربون اليه بالنوافل حتى أحبهم كما قال تعالى وهذان الصنفان قد ذكروهم الله في غير موضع من كتابه كما قال « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » وكما قال الله تعالى « ان الابرار لفي نعيم على الابرار انك ينظرون » تعرف في وجوههم نضرة النعيم » يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » ومزاجه من نسيم عينا يشرب بها المقر بون » قال ابن عباس يشرب بها المقر بون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين مزجاً قال تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها زنجبيلا » عينا فيها تسمى سلسبيلا » وقال تعالى « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين » وقال تعالى « فاما ان كان من المقر بين فروح وريحان وجنة نعيم » واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين »

وهذا الجواب فيه جمل يحتاج الى تفصيل طويل لم يتسع له هذا الموضع والله اعلم

﴿ الشيعة والمسلمون ﴾

سألنا عن قوتنا في البابية انهم ليسوا من الشيعة ولا من المسلمين الا بنيد هذا القول ان الشيعة أيضاً ليسوا بمسلمين ؟ فقلنا : لا بل هذا من باب المقابلة بين الام والحاص لما هو معلوم عند قراء النار وغيرهم من كون الشيعة مسلمين والقاعدة انه اذا قوبل الحاص بالماء براد بالعام ما وراء الحاص فاذا قلت ان فلانا ليس بسوري ولا عثماني كان المراد بلفظ العثماني ما يشمل غير السوريين من العثمانيين ولا يدل على ان السوري ليس بعماني . فلما كانت الشيعة فرقة من المسلمين وثقينا ان تكون طائفة البابية منهم وان ظهرت فيهم كان لظان ان يظن ان البابية ربما خرجت من مذهب الشيعة بمخالفته في المسائل التي كان بها مذهبا خاصا فقط وبقوا على اصل عقائد الاسلام التي لا خلاف فيها بين الشيعة وغيرهم فيينا ان ذلك ايضا غير صحيح وانهم ليسوا من المسلمين مطلقا